Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب الجامعي – دراسة فكرية تحليلية-

د. سلام ارسينان احمد العبيدي

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

The Effects of Digital Narcotics on University Students: An Analytical Study

Instructor Dr. Salam Irsinan Ahmed Al-Obaidy
A Teacher at the Dept.
of Doctrine and Islamic Thought
Salam.e.ahmed@aliraqia.edu.iq

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعريف بالمخدرات الرقمية, والتعريف بالشباب الجامعي وأهميته في المجتمع, والتطرق الى الشره الرقمي لدى الشباب الجامعي, ومن ثم بيان آلية عمل المخدرات الرقمية, وأنواعها, وبيان موقف القانون العراقي من المخدرات الرقمية, وبيان التكييف الشرعي في الشريعة الإسلامية. وتظهر نتائج الدراسة طبيعة المخدرات الرقمية وآثارها الخطيرة, كما تلقي الضوء على الفراغ القانوني العراقي في التصدي لهذه الظاهرة, مما يستوجب تشريع قوانين للتعامل معها بفاعلية, وجاءت التوصيات على اتخاذ خطوات شاملة تشمل الجوانب التشريعية والقانونية والتعاون بين الجهات المعنية, وضرورة القيام بحملات توعوية في المجتمع للتصدي لخطر المخدرات الرقمية.الكلمات المفتاحية: المخدرات, الرقمية, الشباب الجامعي, الملفات الصوتية.

Abstract:
The study aims to introduce digital drugs, introduce university students and their importance in society, address digital gluttony among university students, then explain the mechanism of digital drugs, their types, and the reasons for their spread, clarify the position of Iraqi law on digital drugs, and explain their legal classification and ruling in Islamic law. The study's findings demonstrate the nature of digital drugs and their dangerous effects. They also highlight the legal vacuum in Iraq in addressing this phenomenon, which necessitates the enactment of laws to address it effectively. The recommendations call for comprehensive steps that encompass legislative and legal aspects, cooperation between relevant authorities, and the need to conduct awareness campaigns in society to address the threat of digital drugs.**Keywords: Drugs, digital, college students, audio files.**

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعدُ: إن التطور الذي شهده مجال التكنولوجيا الإعلامية والاتصال وتنامي المعاملات الإلكترونية, حقق العديد من المزايا سواء على المستوى الفردي أو الدولي, إلا أن ذلك لم يكن ليمر بسلام دون أن يكون له أثر سلبي من ناحية, ومن ناحية أخرى فقد ظهرت العديد من الجرائم الخطيرة تعرف بالجرائم الإلكترونية, والتي تُعد المخدرات الرقمية إحدى صورها.والمخدرات الرقمية نوع جديد مستحدث من الجرائم الالكترونية, يعتمد فيها المجرمون على صنع مجموعة من التطبيقات والبرامج يؤدي سماعها إلى نوع من التخدير , وإذا كانت المخدرات من اخطر الجرائم على الإطلاق كونها تساهم في ارتكاب جرائم أخرى وتسعى الدول بكل الطرق إلى منع دخولها أو المتاجرة فيها وترصد لها أشد العقوبات, فيكون من الجلي تصور كيف تزداد خطورتها إذا أصبحت ذي طبيعة إلكترونية عابرة للحدود الزمانية والمكانية, حيث تصبح متاحة للجميع وربما بشكل مجاني, والأصعب من ذلك كله صعوبة إثباتها وضبط مرتكبيها, وهذا ما يجعلنا نسلط الضوء على موضوع (**المخدرات الرقمية واثرها على الشباب الجامعي دراسة فكرية تحليلية**).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من قدم الاستعمال الطبي والنفسي للموسيقى والذبذبات الصوتية في العلاج النفسي ومعرفة تأثير ذلك على النفس البشرية, إلا أن ذلك كان مقصوراً على المؤسسات العلمية والعلاجية, لكن التقدم التقني في عالم الصوتيات قد أتاح المجال للعاملين فيه إلى الدخول إليه وتحويله إلى نشاط تجاري بهدف الربح, ومع التوسع في استعمال الانترنت وظهور وسائل التواصل الاجتماعي, وظهور العالم الجديد الغير خاضع للرقابة, استغل البعض هذا الأمر للترويج التجاري لمثل هذا النوع من المؤثرات الصوتية معطياً إياها مسميات جذابة لتسهيل عملية القبول بها والسعي إلى تجربتها وشرائها من قبل المراهقين والباحثين عن الإثارة والنشوة من كافة الشرائح العمرية والمجتمعية, حتى ظهرت مواقع خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بما يسمى بالمخدرات الرقمية, متخذه طريق جديد لتعاطي المخدرات والتي تصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان عليها, فالمخدرات الرقمية هي الخطر الجديد الذي يهدد شبابنا بسبب الاستعمال المفرط للإنترنت وسهولة استعماله مع توافر أجهزة الحاسب الآلي والهاتف المحمول الذكي التي يستطيع الاتصال بالإنترنت وتصفح كافة المواقع دون عوائق.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الأتية: التعريف بالمخدرات الرقمية ونشأتها, والشره الرقمي لدى الشباب الجامعي, وآلية عمل المخدرات الرقمية وأنواعها, والتأصيل القانوني والشرعي لحرمة المخدرات الرقمية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في خطر المخدرات وما يترتب عليها من نتائج من شأنها ضياع مستقبل متعاطيها، فقد انتشر نوع غريب من الإدمان يتمثل في برنامج على الانترنت يستخدمه الشباب لتحميل أنواع من الموسيقي الصاخبة يحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يحاكي تأثير الماريجوانا والحشيش والكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات، ويسمى بما يعرف بالمخدرات الموسيقية أو الرقمية، وفي الآونة الأخيرة انتشرت المخدرات الرقمية والتي جرمتها قوانين العديد من الدول، وهذا النوع من المخدرات اليوم تمتد لتصل إلى منطقتنا العربية وتشكل ظاهرة لا بد من مكافحتها، فهي لا تقل خطورة عن المخدرات التقليدية المعروفة.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات ووصف المخدرات الرقمية, والمنهج التحليلي, وغلب المنهج الوصفي في هذه الدراسة لكونه الأقدر على استيعاب هذه المسائل.

خطة البحث:

قسمت البحث على مبحثين لكل مبحث ثلاثة مطالب, وخاتمة تتضمن نتائج البحث وأهم التوصيات, ثم ذيل البحث بثبت بأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها في البحث, فجاءت محتويات البحث كما يأتي:المبحث الأول: الإطـــار المفاهيمي للمخـــدرات الرقمية المطلب الأول: تعـــريف المخـــدرات الرقميـــة ونشـــأتها.المطلب الثاني: تعـريف الشبـاب الجامعي وأهميته في المجتمع.المطلب الثالث: الشـــره الرقمـــي لـــدى الشباب الجـــامعي.المبحث الثاني: الإطار القانوني والشرعي للمخدرات الرقمية وآلياتها التأثيرية المطلب الأول: آليـــة عمل المخـــدرات الرقمية أنـــواعها.المطلب الثاني: موقف القانون العراقي من المخدرات الرقمية.المطلب الثالث: التكييف الشرعي لحرمة المخـــدرات الرقمية.وأخيراً ... أرجو أن أكون وفقت في تناولي هذا الموضوع

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمخدرات الرقمية

قبل الخوض بتفاصيل أي مادة علمية لا بد من التعريف بها كي يتشكل لدى المتلقي تصور عنها يمهد له فهمها ومعرفتها, وسأقوم بتعريف (المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب الجامعي), ويمكن بيانها وفقاً للتقسيم الآتي:

المطلب الأول: تعـــــــريف المخـــدرات الرقميـــة ونشأتها

يُعدّ مصطلح المخدرات الرقمية من المفاهيم الحديثة، وبما أنّه يتكوّن من جزأين، الأول هو (المخدرات) والثاني (رقمية)، فقد تمّ تناول تعريف كلّ جزءٍ منهما بشكل منفصل، ثم جرى توضيح معنى المصطلح المركّب (المخدرات الرقمية) بوصفه وحدة دلالية متكاملة.

أولاً: تعريف المخدرات لغةً واصطلاحاً:

١-تعريف المخدرات لغةً:

أ- **المخدرات لغةً:** " وهي جمع كلمة مخدر: وهي أسم فاعل من خدَر, بمعنى خدر أو استرخاء جميع أعضاء الشخص, مع فقدان الوعي والإحساس ويكون الخدر بمعنى الفتور والثقل والكسل والضعف, فيقال أصابه الخدر, أي العجز والفتور" **(ابن منظور:١٤١٤هـ,٤/٢٣٢).**

ب- **ويعرف المخدر في الطب** : "هو دواء يزيل الاحساس بالألم, ويسبب نوعاً من عدم الحركة جسدياً وعقلياً باعثاً في المرء شبه غفلة, ويفقد الوعي مؤقتاً **(ابن منظور:١٤١٤هـ,٤/٢٣١)**.

٢- تعريف المخدرات اصطلاحاً :

أ- **المخدرات اصطلاحاً:** هي مجموعة من المواد الطبيعية أو المركبة المؤثرة على الوضع الصحي لمتعاطي المخدرات من خلال تأثير الجهاز العصبي من خلال تنشيط أو تعطيل فعاليته مما يؤدي إلى هلوسة الشخص المتعاطي **(أنيس:٢٠٢٠م,٢/٤)**.

ب- التعريف الفقهي للمخدرات: هو تلك المادة التي يترتب على تناولها كسل وفتور, أو تغطية العقل من غير شدة مطربة **(الموسوعة الفقهية,٤ /٢٥٨)**.

ج- التعريف الطبي للمخدرات: هي مواد كيماوية أو عضوية تصيب من يتعاطاها بالكسل والخمول, وتشل فكره وعقله ونشاطه **(محمد جمال: ٢٠١٢م, ص٥)**.

د- التعريف القانوني للمخدرات: " هي مادة ذات خواص معينة يؤثر تعاطيها والإدمان عليها لغير أغراض العلاج تأثيراً بدنياً أو ذهنياً أو نفسياً سواء تم تعاطيها عن طريق الفم أو الأنف أو أي طريقة أخرى" **(عوض محمد:١٩٩٦م, ص٢٥)**.

ثانياً: تعريف الرقمية لغةً واصطلاحاً:

١- الرقمية لغةً:

أ - **الرقمية لغةً:** "هي نسبة إلى رقم, وهي عبارة عن مجموعة من العلامات المستخدمة في لغة معينة, وتشمل الحروف والأرقام فقط" **(احمد مختار:٢٠٠٨م, ص٩٧)**.

ب- وتعرف أيضاً: من الرقم وهو: "الخط الغليظ والعلامة والختم وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمانها وكل ثوب يرقم برقم معلوم حتى صار علما"**(المعجم الوسيط, ١/٣٦٦)**.

٢- الرقمية اصطلاحاً:تتعدد التعريفات المرتبطة بمفهوم الرقمنة تبعاً للسياق الذي يُستخدم فيه المصطلح، ومن أبرزها: أنها عملية تهدف إلى تحويل البيانات والمعلومات من الصيغة التناظرية إلى الصيغة الرقمية، كما يمكن وصفها بأنها إجراء يُحوَّل من خلاله المحتوى الفكري الموجود على وسائط تخزين تقليدية مثل الكتب والمجلات والمخطوطات وغيرها إلى صيغ رقمية قابلة للمعالجة والحفظ إلكترونياً**(احمد فرج, ٢٠٠٩م, ص١١)**.ومن خلال ما تقدّم يمكن استنتاج أن جوهر مفهوم الرقمنة يتمثل في جمع النصوص وتحويلها إلى صيغ إلكترونية قابلة للإدارة والمعالجة، وذلك عبر نقل مصادر المعلومات من وسائطها التقليدية إلى الشكل الرقمي، بحيث يتحول النص الورقي إلى نص رقمي يمكن الوصول إليه واستعراضه باستخدام برامج الحاسوب المختلفة**(احمد فرج, ٢٠٠٩م, ص١١)**.

ثالثاً: المخدرات الرقمية كمصطلح مركب:

أ- **المخدرات الرقمية اصطلاحاً:** هي عبارة عن مجموعات من النغمات أو الأصوات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغيرات في حالة الوعي للدماغ تماثل تلك التي تُسبّبها المواد المخدرة الفعلية كالهيروين والكوكايين الماريجوانا وغيرها**(جلول, فرحات:٢٠٢٠م, ص٦١)**.

ب- وعرفت المخدرات الرقمية: بأنها ملفات صوتية تتكوّن من نغمات أحادية أو ثنائية يقوم الفرد بالاستماع إليها، مما يؤدي إلى إحداث حالة من الخدر أو الاسترخاء تشبه تأثير المواد المخدرة التقليدية – أو على الأقل كما يزعم بعض المستخدمين. وقد تمّ تصميم هذه المقاطع الصوتية لإحداث تأثيرات تشبه الهلوسة أو النشوة الناتجة عن تعاطي المخدرات، وذلك من خلال التأثير على الدماغ بطرق لا واعية، باستخدام موجات صوتية غير مسموعة تُعرف بالضوضاء البيضاء، تُغطى عادةً بأنغام وإيقاعات خفيفة لتقليل الإزعاج الناتج عنها**(أبو سريع: ٢٠١٠م, ص٥)**.

ج- تعريف المخدرات الرقمية بشكل أدق: "القرع على الأذنين هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغيرات دماغية, تعمل تغييب الوعي أو تغييرة على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية, مثل: (الأفيون والحشيش والماريجوانا... إلخ)" **(عادل, وشيرين, ص٣٢٦)**.

رابعاً: نشأة المخدرات الرقميةإن تأثر الإنسان بالموجات السمعية قديم جداً وقد تكون أقدم مما نتصور، فالإنسان مولف على ضربات قلبه ولذلك نجده يتأثر بالموجات الصوتية بداخله أو في محيطه الخارجي, وهو ما أثبتته الظواهر القديمة التي كان يستمع فيها الإنسان لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة إدراكية إلى أخرى مثل (رقص المطر) عند بعض القبائل الأفريقية, ودقات (الزار) في بعض الدول العربية وغيرها من الرقصات الشعبية**(سرحان حسن, ص٦)**.توصل العالم العربي (أبو بكر الرازي) قبل ما يقارب الألف عام إلى إدراك أثر الموسيقى في التخفيف

من الآلام ومعالجة بعض الأمراض، إذ لاحظ أن عدداً من المرضى الذين يعانون أوجاعاً شديدة يشعرون بالسكينة والراحة عند الاستماع إلى الألحان الموسيقية, ومن خلال ملاحظاته وتجاربه المتكررة، تأكد له أن للموسيقى دوراً علاجياً واضحاً، فاعتمدها وسيلة مساندة في العلاج الطبي لتخفيف الألم وتحسين الحالة النفسية للمريض (**اكرام عطية:٢٠٢٤م, ص١١٩٠**)وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات الرقمية العالم الفيزيائي الألماني (هاينرش فليهام دوف) لأول مرة في سنة ١٨٣٩م، واستخدمت لأول مرة عام١٩٧٠م في علاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بهذا الاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي(الأدوية)، ولهذا يتم تعريض الدماغ إلى ذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج بشكل الكتروني يحدث تعاطيها حالياً للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية من المورفين والكوكايين, وهو الهورمون المعني باعتدال وتحسين المزاج أو كما يسمى هرمون السعادة, وبالتالي تعطي أحساس بالراحة والتحسن وتخفيف الآلام وتحسن النوم عند المريض (**جلول, فرحات:٢٠٢٠م, ص٦٩**)" فمثلاً إذا تم توجيه صوت بتردد(٣٠٠) هرتز للأذن اليمنى وفي نفس الوقت يتم توجيه صوت بتردد (٣١٠) هرتز للأذن اليسرى فإن الصوت الباطني للعقل المحفز سيكون بتردد(١٠) هرتز هذا التردد الذي قام العقل الباطن بتخليقه يؤثر على الانسان حيث يشعر بالاسترخاء وبالتالي يمكنه النوم وقد استخدمت هذه التقنية عند عدد من الأطباء النفسيين لعلاج بعض حالات القلق والاكتئاب الخفيف عند المرضى" (**تركي, ص٩-١٠**).فيحاول الدماغ جاهداً توحيد الترددات الصوتية الواردة من الأذنين اليمنى واليسرى على مستوى واحد للصوتين, وهو ما يخلق حالة عدم استقرار في نمط الاشارات الكهربائية المرسل منه, ومن هنا يختار الأشخاص الذين يبيعون هذه المخدرات, وكذلك نوع العقار الذي يريده عبر دراسة حالة الدماغ, وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يعمل على تحديد حالة النشوة المرغوبة (**تقي:٢٠١٩م, ص٧١-٧٢**).وتتكون هذه المخدرات الرقمية من ملفات (MP3) بموجب رخص عرفت اصطلاحاً بـ(GPL– Open Source) وتُروج تجارياً كمخدرات رقمية, ويمكن تحميل هذه الملفات وتشغيلها عبر تطبيق مخصص متاح لأنظمة التشغيـــــل (ios) و(Android), وذلك للاستماع إلى هــذه الملفات عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهـــــزة الكمبيوتر, التي تتراوح مـــدتها بين الـ(٣٠ – ٤٠) دقيقة تقريباً (**سيف, وعماد:٢٠٢٤م, ص٢٩**).وفي سنة ١٩٩٨م تأسست الجمعية الأمريكية للعلاج بالموسيقى, وانتقل هذا العلاج النفسي بالمؤثرات الصوتية الى جمهورية مصر العربية, وتم افتتاح أول مركز عربي للعلاج بالموسيقى سنة ١٩٥٠م, بعد ذلك تم تأسيس (الجمعية الوطنية للعلاج بالموسيقى), وفي نفس السنة تبنت تونس نفس العلاج أو نفس فكرة العلاج وأدرجت الموسيقى ضمن برامج المعهد الوطني لحماية الطفولة, ومـــن ثم الأردن تبعتها وانشأت(مركز الشرق الأوسط للعلاج بالموسيقى) (**محمود: ٢٠١٦م, ص٩-١٠**) وفي سنة ١٩٥٠م أثبت الباحث (غراي وولتر) وجود آثار عصبية ناجمة عن الموجات الصوتية والضوئية على الدماغ، ثم ناقشت الكاتبة (برنارد مارجوليس) سنة ١٩٦٠م إمكانية استخدام التباين الصوتي في التخدير الطبي للأسنان, وفي ٢٠١٠م، خلصت دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات نشـرتها (الواشنطن بوست) إلى غياب أي دليل علمي يثبت ظاهرة المخدرات الرقمية، كما أكدت دراسة جامعة جنوب فلوريدا أن (النقر السمعي الوهمي) لا يُحدث تغيّرات كيميائية في الدماغ ولا يزيد من التركيز (**ابراهيم, ص٧-٨**).وفي سنة ٢٠١١م تم رصد اول الحالات للمخدرات الرقمية من قبل مكتب (أوكلاهوما) للمخدرات والمؤثرات في أمريكا بين عدد من الطلاب ظهرت عليهم أعراض النشوة والسكر, على الرغم أنهم لم يتعاطوا المخدرات أو الكحوليات, إنما استمعوا إلى نوع معين من الترددات الصوتية الخاصة (**خالد:٢٠١٦م, ص٥-٦**). وفي سنة ٢٠١٢م عرف هذا النوع من المخدرات في الوطن العربي خصوصاً في لبنان والأردن ومصر والسعودية (**جلول, فرحات, ص٧٠**), وهناك بعض التقارير تشير الى وجود هذه الظاهرة في تركيا بشكل واسع بين الشباب(**سرحان, ص٦**). أما في العراق فإن موضوع المخدرات الرقمية لم يحضَ باهتمام الحكومة المركزية, إلا أنه لاقى بعض الاهتمام من الحكومات المحلية في بعض المحافظات (**زينب, ص٣**).

المطلب الثاني: تعـــــريف الشبـــــاب الجامعي وأهميته في المجتمع

يُعدّ مفهوم الشباب من الموضوعات التي نالت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين والمفكرين في مختلف المجالات، ولا سيما في العلوم الاجتماعية، مما أدى إلى تنوع المقاربات التي تناولت هذا المفهوم. فقد تناولت بعض الدراسات الشباب من زاوية لغوية واصطلاحية، في حين ركزت أخرى على الأبعاد النظرية والاجتماعية المرتبطة به.

أولاً: تعريف الشباب الجامعي:-

أ- الشباب لغةً:

١- **مفهوم الشباب في المعجم اللغوي:** كلمة شباب في اللغة العربية تعني : " الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية, وكلمة شب من شبيب وأن الشباب هو الفتاء والحداثة, وشباب الشيء أوله, وتجمع على شباب وشبان وشواب" **(ابن منظور, ص٢٥٧).**

٢- **كما ورد في القاموس المحيط تعريف الشباب:**" شب النار, أوقدها, وشب الشيء ارتفع ونما, وشبّ الغلام يشبّ شبابا صار فتيا" **(الفيروزآبادى: ٢٠٠٥م,١/٢٩٠).**

٣- **ويقابل هذه الكلمة باللغة الانجليزية والفرنسية(** jeunesse, youth) بمعنى " الفترة من الحياة التي يكون فيها الإنسان حدثاً, أو الفترة ما بين الطفولة والرشد, أو بين المراهقة والنضج, وأن تكون حدثا هو أن تكون غير ناضج" **(حجازي: ٢٠٠٨م, ص١٦).**

ب: الشباب اصطلاحاً:

نجد لهذا المفهوم كذلك تعريفات مختلفة, لاختلاف إطارها النظري, نذكر منها ما يلي:

١- **حيث نجد من يتناولها من منظور العمر:** هم تلك الفئة العمرية الواقعة بين ١٦ و٣٠ عاماً، وتُعد مرحلة اجتماعية تلي المراهقة تظهر فيها مظاهر النضج النفسي والاجتماعي والبيولوجي. وبسبب انسجام خصائصهم مع طبيعة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، يُعدّ الشباب الأكثر تفاعلاً وتجاوباً مع التحولات التي يشهدها المجتمع **(علي ليلة: ١٩٩٣م, ص١٥).**

٢- **ويعرف علماء النفس الشباب:** بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية, وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين, إلى مرحلة يصبح فيها معتمد على نفسه **(أبو المعاطي وآخرون: ١٩٩٩م, ص١٦).**

٣- **وعرفه آخر:** " الشباب واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن, ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي, تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية, وبمرحلة الاعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية" **(أمقران: ٢٠٠٨م, ص ٢٦٨).فمفهوم الشباب حسب التعريفات السابقة:** يمكن تلخيصه في كونه معطي اجتماعياً تترجمه تلك المكانة والأهمية التي يحتلها ويحظى بها داخل البناء الاجتماعي في مختلف المجتمعات, وهي المكانة التي تترجمها جملة الخصائص, فضلاً عن ذلك فإن الشباب مرحلة عمرية تتوسط مرحلتين من عمر الإنسان الطفولة والرشد.

ج- تعريف الشباب الجامعي كمصطلح مركب:

أما عن مفهوم الشباب الجامعي سوف يتم تناوله في ضوء ثلاثة معايير أساسية وهي كالتالي:-

١- **المعيار الزمني:** يتحدد الشباب الجامعي بأنه مرحلة عمرية تقع بين (١٧-٢٥ سنة) وقد تزيد أو تقل في حدود عامين قبل نقطة البداية وبعد نقطة النهاية **(ولد الصديق: ٢٠١٥م, ص١٦٩).**

٢- **معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية للشباب الجامعي:**" ويشمل الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير, وكسب المعرفة, إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة, والتأثر بالتقاليد وفقاً للانتشار الثقافي والقيمي المحلي والعالمي" **(سمر : ٢٠٢٣م, ص٩٠١).**

٣- **المعيار الاجتماعي:** يتحدد بالوضع والماكنة التي يشغلها الشباب الجامعي, فقد يكون طالباً في إحدى الكليات الإنسانية أو العلمية أو أحدى المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي **(وداعة الله: ٢٠٢٠م, ص٩٤).**وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الشباب الجامعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم الطلبة المنتسبون إلى الكليات الواقعة داخل الحرم الجامعي، وتتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٥ سنة من كلا الجنسين. وتُعرف هذه المرحلة بأنها مرحلة المراهقة المتأخرة، حيث يبدأ الفرد فيها بوضع خطط لمستقبله واتخاذ قراراته الحياتية، إلا أنها تُعد مرحلة محدودة الخبرة والتجربة، مما يجعلها بحاجة إلى التوجيه والإعداد اللازمين لمواجهة متطلبات الحياة ومسؤولياتها.

ثانياً: أهمية الشباب الجامعي في المجتمعيعد الشباب الجامعي عماد المجتمع, فهم قادة المستقبل وحاملي التقدم ودافعي خطى التنمية, فهم جزء لا يتجزأ من تنمية المجتمع واستقراره واستمرار أي دولة من الدول, وطلاب الجامعات فئة متميزة في أي مجتمع, بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً, ومصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي, كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والابداع في كافة المجالات, فهم المؤهلين للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع**(Sadeqyar: 2007.p1)**. وفئة الشباب الجامعي تلعب دوراً أساسياً في بناء المجتمع وتقدمه, وتبرز أهميتهم في عدة جوانب من أبرزها: النهضة الفكرية والعلمية, و القوة الإنتاجية للمجتمع, والقيادة الاصلاح الاجتماعي, الانفتاح الثقافي والتطور الحضاري, فهذه الجوانب تجعل من الشاب الجامعي أمل الحاضر وعدة المستقبل, ومحور التقدم الحضاري لأي أمة تسعى إلى النهوض والرقي**(محمد حسن:**

٢٠٢١م, ص ٤٥,٦٢)وعلى الرغم من ذلك؛ فإن الشباب الجامعي يتعرض للعديد من المخاطر لعل أهمها وأكثرها خطورة على الاطلاق هو المخدرات الرقمية والغزو الفكري والهدم نظراً لما تمر به المجتمعات بصورة عامة من تحولات وتغيرات متلاحقة على كافة الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية؛ فضلاً عن التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب بشكل أكبر من جميع الفئات الأخرى, والتي تبث الأمور السلبية المتعلقة بالمخدرات الرقمية وغيرها, وهذا ما يتطلب المزيد من الاهتمام بفئة الشباب وتنمية الوعي الثقافي والعلمي بين اوساط الشباب الجامعي**(احمد مرعي, ص٣٧٩)**.

المطلب الثالث :الشـــره الرقمي لدى الشباب الجامعي

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في عدد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وفي أعداد مستخدميها، ولا سيما بين فئة الشباب الجامعي، إذ تعززت لديهم الرغبة في البقاء على تواصل مستمر مع الآخرين ومتابعة ما يجري حولهم في المجتمع. كما أصبح الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للكثيرين، وقد بلغ عدد مستخدميه في نهاية عام ٢٠١٤ نحو (٤٢.١٦) مليون مستخدم، مقابل (٣٣.٣٤) مليون مستخدم في نهاية عام ٢٠١٣، مما يعكس النمو السريع في انتشار استخدامه**(غندور: ٢٠١٦م, ص١٨٥)**ونتيجة للانتشار المتزايد لاستخدام الإنترنت، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك ويوتيوب وجوجل بلس وتيك توك وغيرها تجذب أعدادًا هائلة من المستخدمين، خصوصًا من فئة الشباب الجامعي الذين يجدون فيها وسيلة يومية للتفاعل والتعبير عن الاهتمامات المختلفة. وتكمن جاذبيتها في قدرتها على تلبية احتياجات متعددة بفضل تنوع أدواتها التقنية، إذ تشير الإحصاءات إلى وجود أكثر من (٧١) مليون مستخدم نشط لمواقع التواصل الاجتماعي من أصل نحو (١٣٥) مليون مستخدم للإنترنت في العالم العربي**(بيت كوم: ٢٠١٤م, ص٣٤)**وتعد مشكلة إدمان وسائل التواصل الاجتماعي من المشكلات التي تواجه الجميع وخاصة الشباب في المرحلة الجامعية؛ وذلك لما له من أثار سلبية على نفسيتهم وعلى انخفاض الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي مما يؤثر على تكيفهم الدراسي بالإضافة إلى الآلام الجسدية التي يعانون منها في مقتبل أعمارهم نتيجة استخدامهم المفرط والمبالغ فيه لوسائل التواصل الاجتماعي**(صوالحة, و جلاد, ص٣١٣-٣١٣)**ويُعدّ الشره الرقمي لدى الشباب الجامعي من أبرز الظواهر السلوكية الحديثة التي رافقت التطور التكنولوجي والانفتاح الرقمي الواسع, ويُقصد به الاستخدام المفرط والمستمر للأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت إلى درجة تؤثر سلبًا في الأداء الأكاديمي والاجتماعي والنفسي للطلبة الجامعيين**(الشمري, ٢٠٢٢م, ص٤٤)**.فقد أظهرت الدراسات أن هذا النمط من الاستخدام يؤدي إلى ضعف التركيز وتشتت الانتباه وانخفاض التحصيل الدراسي، فضلًا عن زيادة الشعور بالوحدة والقلق والاكتئاب نتيجة الانغماس المفرط في العالم الافتراضي, وهذا يؤدي إلى إدمان الأنترنت أو الإدمان الإلكتروني**(مريم حسين : ٢٠٢١م, ص٥٦)** ويعرف إدمان الأنترنت على أنه سلوك اعتمادي على الأنترنت, يدفع بالفرد إلى التعامل المتواصل مع الشبكة لفترات طويلة يقضيها مع المواقع, سواء كانت مواقع تواصل اجتماعي أو ألعاباً على الأنترنت أو غيرها, بطريقة تلحق الإضرار به على مختلف الأصعدة**(صبرينة : ٢٠١٥م, ص٨٠)**. فعلى سبيل المثال عند صدور جهاز (iPhone) لأول مرة عام ٢٠٠٧م, لوحظ ازدياد كبير في الطلب على اتصال(wife), حيث ظهرت حاجة للدخول إلى الأنترنت أثناء التجوال, وهو نفس ما حدث عند صدور جهاز (ipad) عام ٢٠١٠م, الذي أعاد تشكيل السوق التجارية الداعية إلى زيادة الأجهزة الألكترونية التي تدخل على الأنترنت, وأوضح تقرير أوفكوم ٢٠١٣م ازدياد شعبية الأجهزة اللوحية لدى من هم في مرحلة ما قبل المراهقة, أما الآن فقد أصبح لدى مستخدمي الكمبيوتر أو المحمول خيار أقل تكلفة وأكثر جدوى لاستخدام الأنترنت**(تقرير أوفكوم, ٢٠١٣)** على الرغم من الفوائد العظيمة لتلك الأجهزة في الحياة المعاصرة, إلا أنها لا تخلو من السلبيات تؤثر على الشباب الجامعي والمراهقين وكل الفئات العمرية بشكل عام, إذ تأثر ما يقرب من (٦٪) من سكان العام بإدمان الأنترنت بحلول عام ٢٠١٤م, نتيجة لانتشاره على نطاق واسع **(Depra, Dianne 2014,6)**:واستخلص من خلال احدى الدراسات التي اجريت على المراهقين والشباب أن الإدمان على الأنشطة الألكترونية وعلى رأسها الألعاب الألكترونية يؤول في الكثير من المرات إلى مشاكل دراسية تظهر في تراجع العلامات**(بلمهدي: ٢٠١٤م, ص٣١٨)**, كما أشارت إحدى الدراسات الأخرى إلى معرفة العلاقة بين إدمان الأنترنت والدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين وجود علاقة دالة إحصائياً بين إدمان الإنترنت, وبين تندني مستوى الدافعية نحو التحصيل الدراسي**(سلمى كامل: ٢٠١٦م, ص٢٦٩)**.كما يسهم الشره الرقمي في تقليص مهارات التواصل الواقعي والاعتماد الزائد على الوسائط التقنية في تكوين العلاقات والتعبير عن الذات. ومن هنا تبرز أهمية نشر الوعي الرقمي وتعزيز ثقافة الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا داخل الجامعات من خلال برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي، وتشجيع الطلبة على استثمار التقنيات الحديثة في مجالات التعلم والبحث العلمي بما يخدم أهداف التنمية المعرفية والمجتمعية) **(UNESCO :2020:Paris)** وللتقليل من انتشار ظاهرة الشره الرقمي عند الشباب الجامعي لابد من اعتماد مجموعة من المعالجات النفسية والاجتماعية, منها: ضرورة تنمية الوعي الرقمي لدى الشباب

الجامعي لغرض ترشيد استخدام الوسائط الرقمية وتوضيح مخاطر الإفراط في الاستخدام على الصحة وعلى التحصيل الدراسي. ولا بد من تدريب الشباب الجامعي على تنظيم اوقاتهم بين الدراسة والترفيه, وتخصيص فترات محددة لاستخدام الانترنت. ولابد من تفعيل دور الأسرة الجامعية في مراقبة السلوك الرقمي للطلبة والعمل على تقديم بدائل واقعية للنشاطات. ولابد من وضع سياسات جامعية رقمية وتبني الجامعات لوائح تنظم استخدام الانترنت داخل الحرم الجامعي. ويمكن اللجوء الى العلاج السلوكي المعرفي لمساعدة الشباب الجامعي على تعديل الأفكار والسلوكيات التي تؤدي الى الاستخدام المفرط للتقنيات الرقمية, من خلال جلسات يشرف عليها متخصصون نفسيون(**الخفاجي: ٢٠٢٢م, ص ٤٥-٦٨**).إن ما نلاحظه بوضوح أخيراً في ظل انتشار الخدمات الألكترونية هو الإدمان على استخدام الأجهزة المحمولة من قبل الشباب الجامعي, حيث أن الجميع وفي كل مكان منهمك بمتابعة الشاشات الألكترونية ومبهور بألوانها, وفي الأسواق والمواصلات والجامعات, ويعد ذلك أحد الأثار الناجمة عن زيادة الاستثمار في الأنشطة المتعلقة بشبكة الأنترنت.

المبحث الثاني:الإطار القانوني والشرعي للمخدرات الرقمية وآلياتها التأثيرية

المطلب الأول: آلية عمل المخدرات الرقمية وأنواعها.

أولاً: آلية عمل المخدرات الرقمية:

الكثير من المواقع الإلكترونية التي تروج للمخدرات الرقمية تحرص على توفير تعليمات عملها عن طريق كتيب يباع للمبتدئين على شكل ملف (PDF) يتضمن التوجيهات وآليات العمل عند استخدام كل نوع من انواع المخدرات الرقمية, والتي يتوجب على المتعاطين الالتزام بها لتلافي الجرع الزائدة التي من الممكن ان تفتك بالدماغ وتسبب الموت (**السعود : ٢٠٢٠م, ص٣٠**), ومن ثم اختيار نوع الجرعة الموسيقية من بين الجرعات المتوفرة على مشغل(Mp3) وذلك باستخدام سماعات ستريو للأذنين في غرفة مظلمة والتركيز على المقطع الموسيقي وسماعة لمدة(١٥دقيقة) للجرعات العادية, و (٣٠ دقيقة) للجرعات القوية, ومن ثم تبدأ الطقوس الخاصة بالتعاطي من قبل الفرد بتوفير عدة شروط منها(المستوى الصوتي, ومستويات الإضاءة, وطريقة الاسترخاء البدني, والوقت المحدد للاستماع... الخ), ومن ثم يختلي في غرفة ويغلق النوافذ والأبواب, ويغلق الستائر, وغلق كافة الأجهزة ويقطع الاتصالات, ويعصب عينيه ويتمدد على السرير ويضع سماعات الأذان ليستعد للدخول إلى عالم آخر, عن طريق أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن, ولأن هذه الامواج لم يألفها الدماغ يقوم بالعمل على توحيد الترددين من الأذن حتى يصل بها إلى مستوى واحد, وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر, وحسب أنواع الاختلاف في كهربائية الدماغ ومن ثم يشعر بإحساس معين يحاكي أحد انواع المخدرات التقليدية(**البصير, وليندة : ٢٠٢١م, ص٦١**).ونتيجة لذلك يصبح الدماغ تحت تأثير الإشارات الكهربائية التي أرسلت له, فيصل إلى حالة من النشوة وذلك نتيجة لمواد يفرزها الدماغ تكون منشطة للمزاج حتى يصل حد الإفراط فيدخل الإنسان في حالة من الهيستريا(**نبيلة: ٢٠٢٢م, ص٢٣٨**).أما آلية عمل المخدرات الرقمية تعتمد على محاولة الدماغ لمواءمة الترددين المختلفين اللذين يرسلان إلى الأذنين اليمنى واليسرى, بهدف الوصول إلى تردد موحد بين الصوتين, وهذه العملية تؤدي إلى حدوث حالة من عدم الاستقرار في الإشارة الكهربائية التي يصدرها الدماغ(**أصلان: ٢٠٢٣م, ص١٣**), بناءً على ذلك, يتم اختيار نوع التأثير المرغوب وفقاً للمستهدف من استخدام هذه المخدرات الرقمية, من

خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تظهر بعد التعرض لتلك الترددات, يصبح بالإمكان تحديد التأثير المطلوب, مثل الشعور بالنشوة, حيث أن كل نوعاً معيناً من النشاط الدماغي لتحقيق تأثيرات محددة تتماشى مع رغبات المستخدم(**استبرق فؤاد: ٢٠٢٥م, ص٧٦**).

ومثال ذلك: إذا كان تردد الصوت المرسل للإذن اليمنى هو (٣٢٥ هرتز), فإن التردد المرسل إلى الأذن اليسرى يكون(٣١٥ هرتز), هذا الاختلاف في الترددات يساعد المخ على القيام بعملية الموازنة بين الصوتين ومحاولة الدمج فيما بينهما للوصول إلى حالة من التناغم, وهذه العملية تجعل الدماغ يعمل على تعويض الفرق بين الترددات المختلفة من خلال زيادة افراز هرمون الدوبامين, الذي له دور رئيسي في تفعيل النشاط والشعور بالسعادة وتعرف هذه الظاهرة (بالجرعة الدماغية), التي تعمل على جعل المتعاطي في حالة من الاسترخاء والاحساس بالسكينة؛ ونتيجة لذلك تجعل المتعاطي في مزاج عالي وشعور بالراحة ورغبة في الاسترخاء والنوم, وتجعله في صفاء نفسي وراحه(**استبرق فؤاد: ٢٠٢٥م, ص٧٥**).

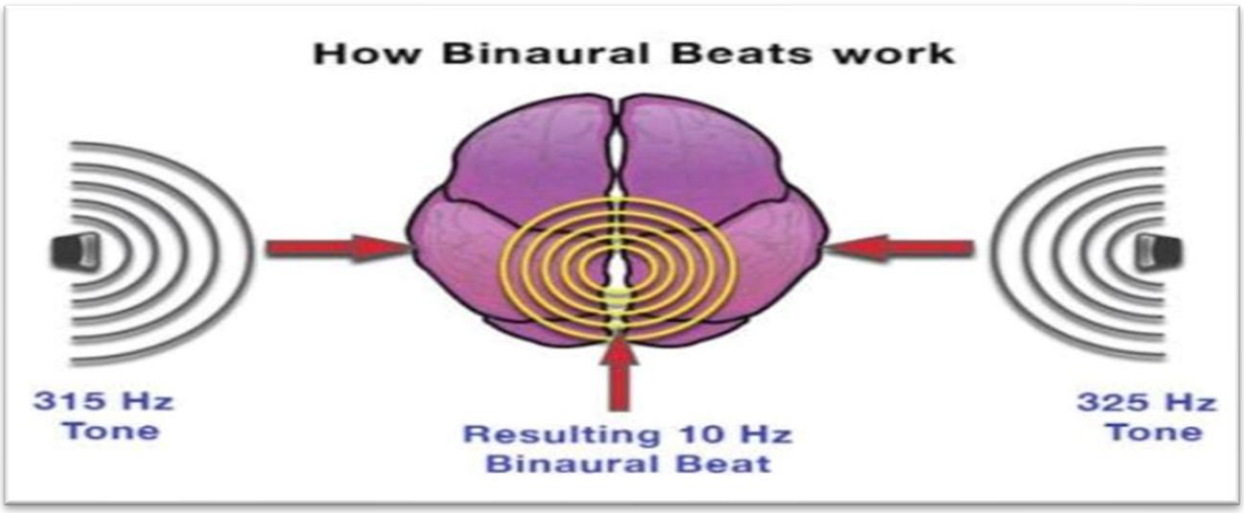

ثانياً: أنواع المخدرات الرقمية:

للمخدرات الرقمية أنواع عدة, ودرجتها تختلف باختلاف تأثيرها بحسب طبيعة وقوة كل نوع من أنواعها, وتتخذ مسميات مختلفة بهدف جذب أعداد أكبر من المستخدمين وهي كالاتي:

١- **الأسطورة البلورية:** وهي عبارة عن نغمات تساعد المتعاطين على الهدوء والاسترخاء, وتثير الهلوسة, وتلك النغمات تجعل المتعاطي يستحضر ذكريات قديمة وربما تكون مؤلمه, وفي نفس الوقت تعمل على إيجاد نوع من السعادة في نفس المتعاطي, وتلك النغمات لها مميزات بأنها محفزة وهادئة في الوقت نفسه(**عمار حمزة : ٢٠٢٤م, ص٢٩١**).

٢- **الموجة العالية:** وهي من النغمات الصاخبة والتي تتسبب في تحفيز جميع خلايا العقل والجسم وتعمل على زيادة نشاط الفرد بصورة مذهلة, وهذا النوع يعد الأخطر, ويعتمد على ترددات قوية التأثير ويكون الفارق بين ما تسمعه الأذان كبير جداً لدرجة أن العقل والجملة العصبية يصبحان غير قادران على المساواة بين تلك الترددات, مما يؤدي إلى انتاج حالات من الهلوسة ويكون الاستماع لها بمدد أطول كالجرعات الترفيهية(**الراجح, ومهند : ٢٠١٩م, ص٩-١٠**).

٣- **موجات الكحول:** وهذا النوع من المقطوعات يهدف إلى منح المتعاطي تأثير بالهدوء والاسترخاء يشبه ما يمنحه عند تناوله.

٤- **موجات الأفيون:** وهي موجات تعمل على جعل المتعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والنعاس ومحاكاة التأثير الحقيقي لمادة الأفيون المخدرة(**د. اكرام, ص١١٨٤**).

٥- **موجات الماريجوانا:** وهذا النوع يعمل على تهدئة وظائف الجسم ومنح المتعاطي إحساساً بشعور يشبه تدخين نبات الماريجوانا, مما يؤدي الى دخول المتعاطي في حالة من الهدوء والنشوة.

٦- **موجات الكوكايين:** وهذا النوع عبارة عن مقطوعات تحمل نغمات منشطة للجهاز العصبي تعطي المتعاطي نفس إحساس مادة الكوكايين وتولد شعور بالنشاط والحيوية .

٧- **الموجات الجنسية:** وهذا النوع من الموجات يمنح المتعاطي الشعور بالنشوة الجنسية مماثلة لحالة ممارسة الجنس الحقيقية.

٨- **موجات الترفيه:** وهذا النوع يعطي المتعاطي الشعور بالسعادة والترفيه, كما لو أنه يعيش في حالة من السرور والراحة النفسية(**عبدالرزاق : ٢٠٢٢م, ص٣٥٨**).

المطلب الثاني :موقف القانون العراقي من المخدرات الرقمية.

استناداً إلى مبدأ قانونية الجرائم والعقوبات المعروف(لا جريمة ولا عقوبة إلا بالنص) لا يمكن مساءلة متعاطي المخدرات الرقمية عن جريمة التعاطي لعدم تجريم المشرع العراقي لفعل الاستماع لهذا النوع من الملفات الصوتية التي تأثر على الدماغ, وكذلك لا يمكن مسائلة مروجي وتجار هذه الملفات جنائياً للسبب نفسه, ومن هذا المنطلق فإن المخدرات الرقمية لا توجد نصوص عقابية تجرمها, وبالتالي فالأمر مباح, وهنا نجد من الضروري أن يتدخل المشرع بتجريم المخدرات الرقمية(**سيروان: ٢٠٢٣م, ص٣٧**)على الرغم من أن ظاهرة المخدرات الرقمية قد بدأت ملامحها بالظهور في الوطن العربي منذ عام ٢٠١٠م، وتحديدًا في لبنان، فإنّ المشرّع العراقي لم يتناولها بنصوص واضحة أو تعريف محدد في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧م، إذ خلا هذا القانون من أي إشارة إلى ما يُعرف بالمخدرات الرقمية أو المستحدثة، رغم أن التطور التقني بات يتيح وسائل متعددة للتأثير في الجهاز العصبي للإنسان بطرق غير تقليدية(**العتابي: ٢٠٢٤م, ص١٠١**)وبالرجوع إلى القانون المذكور، نجد أنّ المشرّع العراقي عرّف المصطلحات الأساسية ذات الصلة ضمن المواد (أولًا، ثانيًا، ثالثًا) على النحو الآتي(**الوقائع: ٢٠١٧م, ص١-٢**):

أولاً: المخدرات: هي كل مادة طبيعية كانت أو تركيبية مدرجة في الجداول (الأول إلى الرابع) الملحقة بالقانون وهي قوائم المواد المخدرة المتعمدة في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١م وتعديلاتها.

ثانياً: المؤثرات العقلية: هي كل مادة طبيعية أو تركيبية واردة في الجداول(الخامس إلى الثامن) والملحق بهذا القانون وهي المواد اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة العقلية لسنة ١٩٧١م وتعديلاتها.

ثالثاً: السلائف الكيميائية: هي العناصر أو المركبات الكيميائية الداخلة في صنع العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي, والمدرجة تفاصيلها في الجدولين(التاسع والعاشر) الملحقة بهذا القانون وهي قوائم السلائف الكيميائية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨م.من خلال هذه التعريفات يتضح أنّ تركيز المشرّع كان منصبًّا على المواد ذات الطابع الكيميائي أو الطبيعي الملموس, ولم يتم التطرق إلى المقطوعات الموسيقية التي تسبب ضرراً لمن يدمن على استماعها وهي بذلك تكون نوع من أنواع المخدرات, ويكشف هذا الأمر وجود فراغ تشريعي لتجريم هذا النوع المستجد من المخدرات, كان من المفترض على المشرع العراقي أن يلتفت لهذه المسألة, لا سيما أن القانون المعني بمكافحة المخدرات صدر قبل سنوات ليست بالبعيدة, وكان من الممكن الاطلاع على واقع المخدرات الرقمية واضافتها إلى هذا القانون(**لينا: ٢٠١٩م, ص١٨**)خاصة أن عملية التأثير على عقل الإنسان لم تعد مقتصرة على مواد محددة سواء أكانت طبيعية أم مصنعة, بل تطورت إلى مواد تكنلوجية حديثة, وهنا قد يكون المشرع أغفل ولم يشر من قريب أو بعيد إلى هذه المشكلة الجديدة التي تمتاز باستخدام الحواسيب والأجهزة اللوحية والهواتف في انتاج المواد المخدرة الضارة بالمجتمع, خصوصاً إذا وإن قانون العقوبات العراقي هي الدعامة الأساسية لفروع القانون الأخرى, بوصفه القانون الذي يحمي حقوق وحريات الإنسان من أي اعتداء سواء كان مادياً أو معنوياً, ومن هنا تكمن حكمة تشريع العقوبة كوسيلة ردع لمن يحدث جريمة عامة أو خاصة لا سيما تلك التي تؤثر بشكل مباشر على الشباب الجامعي, وإن كانت بعض العقوبات توصف على أنها شر لابد منه وضرورة حتمية لعلاج آفة تلك الاعتداءات او التهديدات التي تهدد حقوق المجتمع والأفراد (**Gary slapper: 2011,p44**).ويتضح مما سبق من تحليل النصوص القانونية أنّ عدم تناول التشريع العراقي لمسألة المخدرات الرقمية يمثل فراغًا قانونيًا واضحًا، أتاح لمروّجي هذا النوع من السموم الإلكترونية استغلال غياب النصوص الصريحة، والادعاء بأن نشاطهم لا يُشكّل مخالفة قانونية. ويستند هؤلاء إلى أن الملفات الصوتية المستخدمة في هذا المجال تُستعمل في الأصل لأغراض علاجية مشروعة، مثل معالجة القلق والتوتر واضطرابات النوم، غير أنّ استخدامها في غير هذه الأغراض يُحوّلها إلى وسيلة ضارة بالعقل والجسد. ومن ثم، فإن قصور قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧م عن الإشارة إلى هذه الظواهر الرقمية المستحدثة، يُبرز الحاجة الملحّة إلى تحديث التشريعات الوطنية بما ينسجم مع التطور التقني السريع، وبما يضمن حماية فئة الشباب الجامعي من المخاطر النفسية والسلوكية المترتبة على انتشار هذه الممارسات.

المطلب الثالث :التكييف الشرعي لحرمة المخدرات الرقمية

تعتبر المخدرات الرقمية من النوازل الفقهية والمستجدات المعاصرة مما أدى إلى اختلاف المعاصرين حول التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية وقد اختلف الفقهاء في تكيفها على قولين:**الأول: فقد ذهب إلى أنها تندرج تحت باب المعازف والموسيقى.** ووجه قولهم: أن المخدرات الرقمية تشبه الموسيقى في الطبيعة, والأثر المترتب عليها: **ووجه التشابه من حيث المادة الصوتية لكل منهما:** إن المخدرات الرقمية معروفة بأنها" عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشبه المخدرات الحقيقية"(**أبو**

سريع, ص٥)وعلم الموسيقى بكسر القاف: وهو علم رياضي يعرف منه أحوال النغم والايقاعات, وكيفية تأليف اللحون, وإيجاد الآلات**(بن عابدين : ١٩٩٢م, ٤٦/١)**, فمن الملاحظ هنا أنهما متشابهان في أن كلاً منهما عبارة عن نغمات وضعها علماء الموسيقى.**ووجه التشابه بينهما من حيث الأثر:** حيث أن المخدرات الرقمية تتكون من ملفات صوتية تشتمل على نغمات موسيقية معينة, أعدت بطريقة مخصوصة؛ كي تحدث تأثيراً على عقل الإنسان وبدنه, وقد تحدث الموسيقى في عقل الإنسان وبدنه مثل ما تحدثه المخدرات, كالنشوة واللذة وفقدان الوعي, وهذا ما أشار إليه العلماء قديماً, وحديثاً؛ فقد جاء في الدر المختار عن الموسيقى وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفوس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه, وثمرته بسط الأرواح وتعديلها وتفويتها وقبضتها أيضا**(بن عابدين: ١٩٩٢م, ٤٦/١)**.

ثانياً: أنها تندرج تحت المخدرات التقليدية:

ووجه قولهم: أنه يوجد تشابه بينهما في الآثار الناتجة عن كل منهما: قد سبق أن ذكرنا ان المخدرات الرقمية تعرف بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ في حالة من الخدر تشبه المخدرات الحقيقية**(أبو سريع, ص٥)**فالآثار المترتبة على تعاطي كل منهما سواء كانت متعلقة ببدن الإنسان أو بعقله؛ حيث يصاب المتعاطي للمخدرات الرقمية باللذة والنشوة والاسترخاء وفقدان الوعي, وهذا ما يصاب به المتعاطي للمخدرات التقليدية**(عائشة, و محمد : ٢٠١٩م, ص٢٠٨)**والتكيف الأقرب: أما بالنسبة للتكييف الفقهي الأقرب للباحث: أنها تندرج تحت المخدرات التقليدية؛ وذلك لأن كلا منهما له نفس التأثير على عقل متعاطيها, وتشعره بالنشوة. وأن كلا منهما يحتاج إلى علاج نفسي للإقلاع عنهما عند الاعتماد عليهما بشكل دائم.

الخاتمة

الحمد لله على احسانه، والشكر له على توفيقه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن سيّدنا محمداً (صلى الله عليه وسلم) الهادي الى رضوانه. فبعد أن انتهيت من كتابة بحثي الموسوم: ((**المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب الجامعي – دراسة فكرية تحليلية**–)) أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث, وأهم التوصيات التي آمل أن تؤخذ بنظر الاعتبار من المعنيين.

أهم النتائج

: أفضت الدراسة إلى النتائج المحددة في النقاط الآتية:

١- اظهرت الدراسة وجود بوادر انتشار مستقبلي للمخدرات الرقمية لا سيما أنها سريعة الوصول إلى المتعاطي وقليلة التكلفة وصعبة الكشف.

٢- تعد المخدرات الرقمية من أحدث أنواع المخدرات التي يكون تأثيرها نفس تأثير المخدرات التقليدية على العقل.

٣- بينت الدراسة الخطر الذي تسببه الأجهزة الالكترونية الحديثة كالهواتف والأجهزة اللوحية والحواسيب الشخصية إذا ما استخدمت بشكل خاطئ.

٤- أشارت الدراسة إلى وجود أنواع مختلفة من موجات التأثير العصبي التي تسببها المخدرات الرقمية والتي تشابه تأثير المخدرات الطبيعية كالأفيون والكوكائين.

٥- شخصت الدراسة وجود قصر قانوني لا سيما في العراق في مكافحة هذه المواد المخدرة وعدم وجود أي نص تشريعي يحكم بتجريم تعاطيها.

٦- يستهدف هذا النوع من المخدرات الشباب الجامعي والمراهقين بالدرجة الأساس والذي يفتقرون إلى الدراية والخبرة والتمييز بين الملفات الصوتية المخدرة والملفات الصوتية العادية.

٧- المخدرات الرقمية تعمل على اختلال مقصد العقل ودرجة الاختلال تكون في الضروريات؛ لأن العقل إذا فقد بسبب هذا المخدر فإن الحياة لا تكون على استقامة بل على فساد وتهارج.

أهم التوصيات:

١- عقد ندوات وورش عمل ودورات للتعريف بالمخدرات الرقمية وتوعية الشباب الجامعي من خطرها.

٢- لابد من سن قوانين من قبل الحكومة العراقية لتجريم المتعاطين والمروجين للمخدرات الرقمية, وعدها من الجرائم الالكترونية التي يحاسب عليها القانون, ومن ثم حجب المواقع المروجة لها.

٣- نوصي بأن تؤدي الأسرة دورها الحقيقي بتوعية الأبناء من خطورة المخدرات الرقمية, من خلال مراقبة الأبناء, وما يقمون به من أفعال لمنعهم من الدخول إلى المواقع التي تروج لهذه النغمات المخدرة.

٤- ضرورة توجيه المؤسسات الإعلامية للتنويه على خطورة المخدرات الرقمية, وخطرها على الشباب الجامعي وعلى المجتمع بصورة عامة.

٥- ضرورة الاهتمام بنشر الوعي الديني ضد ظاهرة المخدرات الرقمية؛ وذلك عن طريق التوعية الدينية, ولابد من يأخذ علماء الدين دورهم الحقيقي في التوعية عن هذه الظاهرة.

ثبت المصادر والمراجع

١-الاتجار بالمخدرات الرقمية وموقف المشرع العراقي, م.م. عمار حمزة احمد, مجلة واسط للعلوم الانسانية, جامعة واسط, المجلد:٢٠, العدد:٤, ٢٠٢٤م.

٢-الاتجار بالمخدرات, محمد جمال مظلوم, جامعة نايف العربية للعلوم المنية, ط:١, ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣-إتجاهات استخدام الإنترنت والهاتف المحمول في المنطقة العربية, برنامج الحوكمة والابتكار, كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية بالتعاون مع بيت كوم,

٤-الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل التواصل الرقمي المفرط, مريم حسين عبدالله, مجلة علم النفس المعاصر, المجلد:٩, العدد:٢, ٢٠٢١م.

٥-إدمان الإنترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالى, حسين سلمى كامل, مجلة الفتح, العدد:٦٨, ٢٠١٦م.

٦-إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة عمان الاهلية, عونية صوالحة, و داليا جلاد, مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية,

٧- الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية, صبرينة حمادي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الحاج لخضر, باتنه, الجزائر, ٢٠١٥م.

٨-الإدمان على المخدرات الرقمية: عواملها وطرق الوقاية والحد منها, داودي نبيلة, مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية, جامعة أحمد زبانة, الجزائر,

٩-استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات (المخدرات الرقمية), د. أبو سريع احمد عبدالرحمن, وزارة الداخلية, قطاع الشؤون الفنية, ٢٠١٠م.

١٠- استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها دراسة ميدانية, سمر فاروق غندور, مجلة كلية التربية النوعية جامعة

١١- الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي, ولد الصديق ميلود, مركز الكتاب الاكاديمي, الجزائر, ٢٠١٥م.

١٢- آفة المخدرات وصلتها بالخمر وأثارها على المجتمع الاسلامي وسبل علاجها - دراسة فقهية معاصره-, أنيس سعد مسعود الزير, جامعة عمر المختار,

١٣- أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي: المخدرات الرقمية نموذجا, إبراهيم ابن داود, وسيلة عياد,

١٤- تقدير حاجات الشباب الجامعي ومتطلبات سوق العمل كمدخل لتحسين نوعية حياتهم, د. سمر إبراهيم عبدالمبدى احمد, مجلة دراسات في الخدمة

١٥- دراسات في علم الاجتماع, عبدالرزاق أمقران, دراسات في علم الاجتماع, دار بهاء الدين للنشر والتوزيع, الجزائر, ط١, ٢٠٠٨م.

١٦- دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي: دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع, د. احمد مرعي هاشم, مجلة كلية

١٧- دور الشباب الجامعي في بناء المجتمع وتنميته, محمد حسن عبدالرحمن, مجلة البحوث التربوية والاجتماعية, المجلد:٨, العدد:٢, ٢٠٢١م.

١٨- رد المحتار على الدر المختار, محمد أمين بن عمر بن عابدين الدمشقي الحنفي(ت:١٢٥٢هـ), , ط:٢, ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٩- الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها- دراسة في الاشكاليات ومعايير الاختيار, د. احمد فرج احمد, قسم دراسات المعلومات, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, مجلة دراسة المعلومات, العدد: ٣, ٢٠٠٩م.

٢٠- الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية, مصطفى حجازي, المغرب, المركز الثقافي العربي, ط!, ٢٠٠٨م.

٢١- الشباب العربي, تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف, علي ليلة , دار المعارف, القاهرة, ١٩٩٣م.

٢٢- الشره الرقمي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة, علي عبدالحسين الخفاجي, مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، المجلد: ٢٨،

٢٣- الشره الرقمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات, خالد عبدالله الشمري,المجلد:١٥, العدد:٣, ٢٠٢٢م.

٢٤- ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها وآليات مواجهتها, م.م. سيروان شكر سمين, ٦, العدد:٣, ٢٠٢٣م.

٢٥- علاقة التحصيل الدراسي واستعمال الألعاب الالكترونية لدى عينة الأطفال, فتيحة بلمهدي, العدد:٢٩, الجزائر, ٢٠١٤م.

٢٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط:٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٧- قانون العقوبات- القسم الخاص- جرائم المخدرات والتهريب الجمركي, عوض محمد, المكتب المصري الحديث للطباعة ١٩٩٦م.

٢٨- قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧م, جريدة الوقائع العراقية الرسمية, وزارة العدل, العدد:٤٤٤٦, ١١ شعبان ١٤٣٨هـ - ٨ آيار

٢٩- القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية: دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧م النافذ, لينا محمد الاسدي, مجلة كلية الحقوق, جامعة النهرين, المجلد:٢١, العدد:٣, ٢٠١٩م.

٣٠- لسان العرب, ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ-١٣١١م)، ط:٣, دار صادر - بيروت, ١٤١٤هـ.

٣١- المخدرات الرقمية اسبابها واثارها, عبدالرزاق عبدالله سعيد, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد:١٧, العدد:١, ٢٠٢٢م.

٣٢- المخدرات الرقمية بين الحقيقة العلمية والنظرة القانونية, فطيمة لبصير, وليندة لبيض, , الملجد:٧, العدد:٢, ٢٠٢١م.

٣٣- المخدرات الرقمية بين المشروعية والتحريم, هاني ياسين السعود, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية القانون, ٢٠٢٠م.

٣٤- المخدرات الرقمية خطورتها وسبل الوقاية منها, احمد جلول و فوزي فرحات, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, جامعة الشهيد حمه لخضر, الوادي,
٣٥- المخدرات الرقمية علاج أم إدمان, د. تركي بن عبدالعزيز المتروك, مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.
٣٦- المخدرات الرقمية كأسلوب جديد للهيمنة: التحديات والحلول في العصر الرقمي, سيف ضياء دعير, وعماد صلاح الشيخ داود, مجلة الريادة للمال
٣٧- المخدرات الرقمية نحو سياسة تجريميه في الاردن, محمد عبدالخالق الراجح, ومهند وليد اسماعيل, ماجستير جامعة جرش, ٢٠١٩م.
٣٨- المخدرات الرقمية وأثارها على مقصد العقل, د. عائشة عبدالله السعدي, أ.د. محمد سليمان النور, جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية,
٣٩- المخدرات الرقمية وآثارها: دراسة استطلاعية على طلاب الجامعات والمدارس, سرحان حسن المعيني, ٣, أكاديمية العلوم شرطية.
٤٠- المخدرات الرقمية والادمان الرقمي, محمود علي موسى, ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي, من ١٦-٢٠١٦/٢/١٨م.
٤١- المخدرات الرقمية والية المشرع العراقي في الحد من مخاطرها, نور حاتم عبدالكريم أصلان, دار هتريك للنشر والتوزيع, ٢٠٢٣م.
٤٢- المخدرات الرقمية وعلاقتها بمقاصد الشريعة – دراسة فقهية مقارنة-, د. اكرام عطية حامد أحمد, مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج,
٤٣- المخدرات الرقمية, تقي فؤاد, الدار الاكاديمية للعلوم, جامعة عين شمس, ط:١, ٢٠١٩م.
٤٤- المخدرات الرقمية, زينب حسن, كلية القانون, جامعة ميسان.

55-Depra, Dianne. (2014). Internet Addiction Affects 6 Percent of Global Population: Study..
56-Gary slapper, David Kelly, The English legal system, 12 edition, New York, 2011,p44. 57- UNESCO (2020). Youth and Digital Engagement: Balancing Connectivity and Well-being. Paris: UNESCO Publishing.
58- Youth As Agents For change, Stiftung Sadeqyar, Ed, Friedrich- Ebert-Afghanistan Office, Kabul, Afghanistan,

-١Trafficking in digital drugs and the position of the Iraqi legislator, M.M. Ammar Hamza Ahmed, Wasit Journal of Human Sciences, Wasit University, Volume: 20, Issue: 4, 2024 AD.
-٢Drug Trafficking, Muhammad Jamal Mazloum, Naif Arab University for Security Sciences, 1st Edition,
-٣Trends in Internet and Mobile Phone Use in the Arab Region, Governance and Innovation Program, Mohammed Bin Rashid School of Government in cooperation with Bayt.com, 2014.
-٤The psychological and social effects of excessive use of digital communication tools, Maryam Hussein Abdullah, Journal of Contemporary Psychology, Volume: 9, Issue: 2, 2021.
-٥Internet addiction and its relationship to motivation towards academic achievement among students of Diyala University, Hussein Salma Kamel, Al-Fath Magazine, Issue: 68, 2016 AD.
-٦Internet addiction and its relationship to social anxiety among students of Amman Arab University, Awniya Sawalha, and Dalia Jallad, Journal of Human and Social Sciences Studies, Issue: 46.
-٧Internet addiction and its relationship to psychological alienation and aggressive behavior among secondary school students, Sabrina Hammadi, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Hadj Lakhdar, Batna, Algeria, 2015.
-٨Addiction to digital drugs: its factors and methods of prevention and reduction, Daoudi Nabila, Al-Riwaq Journal for Social and Human Studies, Ahmed Zabana University, Algeria, Volume: 8, Issue: 1, 2022 AD.
-٩Using the Internet in Drug Abuse (Digital Drugs), Dr. Abu Saree Ahmed Abdulrahman, Ministry of Interior, Technical Affairs Sector, 2010 AD.
-١٠University students' use of social networking sites and the gratifications obtained from them: A field study, Samar Farouk Ghandour, Journal of the Faculty of Specific Education, Port Said University, Issue: 3, 2016.
-١١Political alienation in the student environment, by Walid Al-Siddiq Miloud, Academic Book Center, Algeria, 2015.
-١٢The scourge of drugs and its connection to alcohol, its effects on Islamic society and ways to treat it - a contemporary jurisprudential study - Anis Saad Masoud Al-Zeer, Omar Al-Mukhtar University, Faculty of Arts, 2020 AD.
-١٣Anthropology of addressing digital problems among Arab youth: Digital drugs as a model, Ibrahim Ibn Daoud, Wassila Ayad, University of Djelfa, Algeria.
-١٤Assessing the needs of university students and the requirements of the labor market as an approach to improving their quality of life, Dr. Samar Ibrahim Abdelmabdi Ahmed, Journal of Studies in Social Service, Issue: 63, Part: 3, 2023 AD.
-١٥Studies in Sociology, Abdul-Razzaq Amqran, Studies in Sociology, Bahaa El-Din Publishing and Distribution House, Algeria, 1st Edition, 2008 AD.
-١٦The Role of University Organizations in Developing Social Peace Values for University Youth: A Study from the Perspective of Community Organization, Dr. Ahmed Marai Hashim, Journal of the Faculty of Social Work for Social Studies and Research, Khartoum, Issue: 20.
-١٧The role of university youth in building and developing society, Muhammad Hassan Abdul Rahman, Journal of Educational and Social Research, Volume: 8, Issue: 2, Cairo University, 2021 AD.
-١٨Radd al-Muhtar 'ala al-Durr al-Mukhtar, Muhammad Amin ibn Umar ibn Abidin al-Dimashqi al-Hanafi (d. 1252 AH), Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1412 AH - 1992 AD.
-١٩Digitalization within or outside information institutions - A study of problems and selection criteria, Dr. Ahmed Faraj Ahmed, Department of Information Studies, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Journal of Information Studies, Issue: 3, 2009.